

كتاب الإخلاق للبنايين

ترجمه بهاسا جاوى



الجزء الثاني

فيوسن

الأستاذ عمر بن أحمد بارجاء

طبع مائة نسخة

مكتبة محمد بن أحمد بن هان ولاو

بسنوا ١٤١١ - إندونيسيا



PERHATIAN !!!

- Hati-hati dengan buku bajakan.
- Pengarang dan ahli warisnya tidak richa, akan diuntui di dunia dan akhirat.
- Iftunya tidak bermanfaat.

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - الأخلاق

١- أيها الولد العزيز: إن الأخلاق الحسنة هي سبيل
سعادتك في الدنيا والآخرة: يرضى عنك ربك، ويحببك
أمرتك وجميع الناس، ويعيش بينهم محبة ما عساه الأخلاق
السيئة في أصل سعادتك في الدنيا والآخرة وتسخط عليك
الله، ويغضبك أهل بيتك وجميع الناس، ويعيش بينهم
محتقرة ذليلاً.

٣

٢- فتعلق بمكارم الأخلاق، وتجنب الآداب والمصروفك

لتنشأ عليها وتفتادها في كبرك، ولا بد أن تكلف نفسك عليها
أولاً، حتى يصير طبعك أجراً قال الله تعالى: فإذا فتح من كتابها
وقد خاب من كتابها، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: أكرمها
يلج الناس الجنة فهو الله وحسن الخلق، أكمل المؤمنين
أيماناً أحسنهم خلقاً، إن المؤمن يكدره حسن خلقه ودرجة
الصالح القائم.

٢- وإن الناس لا ينظرون إلى جمال وجهك ولا جودة ثيابك

ولكنهم يظنون الى اخلاقك كما قال الشاعر:

لا تظن ان ثواب على احد
ان رمت ترفقه نظري الى الادب
فالمود لو لم تفتح منه روحه
لم يفرق الناس بين المود والحب
وقال آخر:

وما ينفع الفتيان حسن وجههم
او كانت اخلاقهم حسان
وكذلك العاة لا تنفع مع سوء الخلق
والعالم لا يتقى
الاخلاق مكره عند الناس اكثر من الجهل فليكن ان يقتنى
بتهذيب اخلاقك كما يقتنى طلب العلوم والمعارف

٤- واذا كبر الولد وقد تعود الاخلاق الفاسدة فانه

يصعب جدا تهذيبه واصلاحه وقد لا تأتي ذلك اصلا
كما قال الشاعر:

قد ينفع الادب الاكابر في صغرهم
وليس ينفعهم من بعده ادب
ان العصور اذا هممت اشدك
ولا تلبس ولو قومه الخشب
هذا وقد قرأت لها التلميد الخوب
الجزء الاول

من هذا الكتاب وان شئت به ودونك هذا الجزء الثاني
فتمهله مما راى اعمل وايقه ليتكون من الصالحين الذين حسنت

اخلاقهم وهديت قلوبهم فهاذ وليخبرك الدنيا والدين

٢- واجب الولد بحسنه تعالى

١- ايها الولد اكره ان تقدم من الله تعالى عليك نعم كثيرة
او جعلك بعد العلم وحسنك عقلا وهذا الذي هو الاسلام
الذي هو اعظم نعمه وانعم عليك بالسمع والبصر واللسان
واليدنين والرجلين وحققك بشرا سويا في احسن خلقه كما
قال تعالى (فلقد خلقنا الانسان في احسن تقويم) واعطاك
الصفة والعافية ووضعت الرحمة لك في قلوب والديك حتى

ربك ان تربية كاملة وحبك الى استاذك حتى علمك ما تفيدك

في دينك وديك الى عمر لك من نعمه تعالى التي لا تحصى
وان تعذر انعم الله لا تحصىها

٢- فيمكن ان يشكر ربك على نعمه بان يطيع اولياءه و

يتبع عن من ياتيه ويعطيه من قلبك فلا تعمل فيما ولو في

حال وحدتك وفي الحديث: ارق الله حبيبا كنت. وكان حب

ربك اكثر من محبتك لوالديك ولنفسك، وحب ايضا جميع

ملائكته ورسوله وانبيائه والصالحين من عباد الله تعالى جميع

٣- وَحُبَّ عَلَيْكَ يَصْنَعُ أَنْ تَسْتَعِينَهُ فِي حَاجَاتِكَ وَتَقُولَ عَلَيْهِ فِي مَوْرِكَ: قَالَ عَلِيٌّ: (وَعَلَى اللَّهِ فَوَيْلٌ لَكُمْ مَوْتِينَ) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: يَا عَلِيُّ إِنِّي أَعْلَمُ بِكَ كَيْفَ تَحْتَاطُ اللَّهُ بِحَفَظِكَ لِحَظِ اللَّهِ بِحَفَظِهِ بِحَافِظِكَ وَأَسْأَلُكَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَدْتَ فَاسْتَعِينَ بِاللَّهِ وَاعْلَمْ أَنَّ أَلَمَةَ لَوْ جَمَعْتَ عَلَى أَنْ تَفْعَلَ بِشَيْءٍ لَمْ يَفْعَلْكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ وَإِنْ جَمَعُوا عَنْ أَنْ يَصْنَعُوا لَكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَصْنَعُوا إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ رَفَعُوا لَكَ أَلَمًا

وَحَبَّتِ الصُّحُفُ
٤- إِذَا اشْكُرْتَ رَبَّكَ زَادَكَ مِنْ نِعَمِهِ، كَمَا قَالَ فِي كِتَابِ الْعَزَّةِ: (لَوْ كُنْ شَاكِرًا لِمَا آتَاكَ لَزِيدَ كَرَمًا) وَحَفَظَكَ مِنَ الْمَصَائِبِ وَأَعْطَاكَ مَا رَجَوْتَهُ مِنَ الْقَاصِدِ، وَكُنْ مَوْلَاكَ سَعَادَةً وَلَعَلًا، وَجَعَلَ الْخَلْقَ بِحُبِّكَ كَمَا قَالَ عَلِيٌّ: (إِنَّا لَكُنْ أَمْوًا وَعَمَلًا الصَّالِحَاتِ) سَجَّلَ لَكُمْ الرِّحْمَانُ وَكَأَيُّ حَبْلٍ وَحَبْلِهِمْ لِلنَّاسِ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا نَادَى جَبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ قَدِ احْتَبَ فَلَنَا فَاجْتَبِهِ، فَجَبَّ جَبْرِيْلُ، ثُمَّ يَدْعُو

جَبْرِيْلَ فِي السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ قَدِ احْتَبَ فَلَنَا فَاجْتَبِهِ فَجَبَّ أَهْلُ السَّمَاءِ وَبَوَّضَ لَهُ الْقَبُولَ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ
٣- التَّوَلَّى الْمُحِبُّ
كَانَ بَعْضُ الْأَسَاقِطَةِ يَحِبُّ أَحَدَ تَلَامِيذِهِ أَكْثَرَ مِنْ مَلَائِكَةٍ فَحَبَّبُوا مِنْ ذَلِكَ وَقَالُوا: لَا يَشَى حُبَّ أَسْتَاذٍ نَاهَا التَّوَلَّى أَكْثَرُ مِنَّا؟ فَأَرَادَ الْأَسْتَاذُ أَنْ يُظْهِرَ لَهُمُ السَّبَبَ فِي ذَلِكَ فَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ نَجَاحَةً وَقَالَ لِيَتَفَقَّحُوا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ فِي مَكَانٍ وَلِيَكُنْ لِكُلِّ الدَّجَاحَةِ حَيْثُ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ. فَامْتَثَلَ التَّلَامِيذُ أَمْرًا

الْأَسْتَاذُ: (إِنَّ ذَلِكَ التَّوَلَّى الْوَلِيَّ) فَارْتَدَّ الدَّجَاحَةُ فَقَالَ لَهُ أَسْتَاذُهُ: مَا لَكَ لَمْ تَدَعْ دَجَاحَكَ كَمَا دَرَسْتَ أَصْحَابَكَ؟ فَقَالَ لَا يَشَى لَمْ أَقْدِرْ أَنْ أَعْرِضَ فِي مَكَانٍ لَا يَرَى فِيهِ أَحَدٌ فَإِنَّ اللَّهَ يَرَانِي فِي كُلِّ مَوْضِعٍ، فَقَالَ الْأَسْتَاذُ لِلتَّلَامِيذِ أَنْظُرُوا إِلَى هَذَا التَّوَلَّى يَخَافُ اللَّهَ وَلَا يَسْأَلُ فِي أَحَدٍ مَكَانٍ فَلِهَذَا أَحَبَّهُ أَكْثَرَ مِنْكُمْ وَلَا تَشْكُ أَكْثَرَ إِذَا كُنْتُمْ تَكُونُونَ مِنَ الصَّالِحِينَ، الطَّيِّبِينَ لِقَائِهِ فِي كُلِّ حِينٍ
٤- وَاجِبُ الْوَلَدِ خَوْفُهُ
وَجَبَّ الْوَلَدُ خَوْفُهُ

١- اعلم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم له حق عظيم عليك، وحقه اعظم الحق بعد حق الله تعالى والادب معه كذا الادب وافهما، فهو الذي اقبلنا الاسلام وواسطته عرفت ربك وفرفت بين الحلال والحرام، ولذلك لا تقدر ان تجزيه ابدا فيحس عليك ان تحبه غاية المحبة وفي الحديث: لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من ذلك واليه والتاسيعين.

٢- وان علامة محبتك لربك ان تحب نبيك وتطيعه

في سيرة كما قال تعالى: قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله. وحبب ايضا اهل بيته واصحابه وجميع امتيه وفي الحديث: احبوا الله ما يحذوكم به من نبيه واحبوني يحب الله واحبوا اهل بيته الحق. وفي الحديث الآخر: يحطوف في اصحابي، لا يتحدوهم غرضا من بعدى من احبهم يحبني احبهم، ومن ابغضهم فببغض ابغضهم. وفي الحديث الآخر: لا يؤمن احدكم حتى يحب لاجيه ما يحب لنفسه.

٣- وان طبعه في جميع اولوه، كما قال تعالى: من يطع

الرسول فقد اطاع الله. وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. ومن طاعوا ان نصرة دينه بقولك وفعلك وملكه عن شريعته بكل استطاعتك وان ضل عليه كما امر الله بهو له ان الله ولا يذنبه يضلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. وخصوصا ليلة الجمعة ويومها، كما في الحديث: اكثروا من الصلاة على في يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شريكا وشافعا يوم القيامة

٥- بُدء من اخلاقه والوسيلة

١- كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم احسن الناس اخلاقا وقد مدحه به تعالى بقوله: (وانك لعلى خلق عظيم). وجعله قدوة للمسلمين في افعاله وافعاله كما قال تعالى (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة) وقد ارسله الله ليكمل الاحاب والاخلاق. وفي الحديث: بعثت لائم مكارم الاخلاق.

٢- وان من اخلاقه العفة والقناعة بوضوئها لا يلبس والطعام بالوجود ولا يسأل عن القنود ومادة طعاما قط

لَكُنْ أَنْ تَجْعَلَهُ أَكَلَهُ وَأَنْ كَرِهَهُ وَكَرِهَهُ. وَمَا بَعْضُهُ إِلَى عَمْرٍ لَا تَطْلُبُ
 مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا وَلَا تَمْدُ عَيْنَهُ إِلَى مَا عِنْدَ عَمْرٍ وَكَانَ جَلْمًا لَا تَحْبِبُ
 صَارَ إِلَى الْبَلَاءِ وَالْأَذَى. يَقْوَعُ عَيْنَ الَّذِي يُسَمَّى إِلَيْهِ مَتَوَصِّعًا
 الصَّغِيرَ وَالْكَبِيرَ وَمَنْ تَوَاصَّعُوا أَمَّا نَا مِنَ الصَّبِيَّانِ يُسَامِعُ عَلَيْهِمْ
 وَإِذَا رَعَاهُ أَحَدُ حَبِيبَةٍ يَقُولُ: لَيْتَكَ وَلَا يَجِبُ أَنْ يَقُولَ لَهُ أَحَدٌ
 مِنْ حَبِيبِيهِ وَكَانَ يَحْضُرُ قَوْمًا وَيَخْصِفُ نَعْلَهُ وَيَكْنُسُ بَيْتَهُ
 وَيُجَدِّمُ أَهْلَهُ وَكَانَ يَشْتَرِي الشَّيْءَ فَيَجْعَلُهُ إِلَى بَيْتِهِ بِنَفْسِهِ
 فَيَقُولُ لَهُ صَاحِبُهُ: أَعْطِنِي حِمْلَهُ، فَيَقُولُ: صَاحِبُ الشَّيْءِ كَيْفَ يَحْمِلُ

٢- وَمِنْ أَخْلَاقِهِ السَّخَاةُ وَالْإِقْدَامُ وَكَانَ الشَّيْءُ هُوَ
 الَّذِي يَنْزِلُ مِنْهُ فِي الْحَرْبِ الْغُرْبَةُ مِنَ الْعُدُوِّ وَالْثَبَاتُ عَلَى الْبَيَادِي
 وَالصَّبْرُ عَلَى أَدَاءِ الْوَلَجِبِ بِرَغَمِ الْعُقَابِ الشَّدِيدَةِ وَالْأَذْيَاتِ
 الْعَظِيمَةِ وَالصَّدَقُ وَالْأَمَانَةُ فِي جَمِيعِ أَقْوَالِهِ وَأَعْمَالِهِ حَتَّى
 أَتَمَّ بِهَا قَوْمَهُ بِقَبْلِ حَيْدِ الْإِيمَانِ.
 ٤- وَكَانَ شَدِيدَ الْعَوْفِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى كَثِيرَ الْحَيَاءِ عَظِيمَ
 الشُّفْقَةِ وَالرَّحْمَةِ لَا يُؤْذِي إِنْسَانًا وَلَا حَيَوَانًا وَرَحِمَ الْفُقَرَاءَ
 وَالْمَسْكِينِ وَبَصَدَّقَ عَلَيْهِمْ كَثِيرًا وَجَعَلَهُمْ إِذَا دَعَوْهُ فَيَأْكُلُ

مَعَهُمْ وَيَرْفُوعُ مَرَصَاهُمْ وَكَانَ أَكْرَمَ النَّاسِ كَثِيرُ مَنْ طَلَبَ مِنْهُ
 شَيْئًا وَأَذَلَهُ يَجِدُ عَنْدهُ مَا يُعْطِيهِ. وَعَدَهُ بِأَعْطَانِهِ فِي وَقْتِ
 آخَرٍ وَجَاءَهُ رَجُلٌ ذَاتَ يَوْمٍ فَسَأَلَهُ فَأَعْطَاهُ عَمَّا سَدَّتْ مَا
 بَيْنَ جَبَلَيْنِ وَجَحَّ إِلَى قَوْمِهِ: قَالُوا سَلُّوا فَإِنْ حَمَلَ يُعْطِي عَطَاءَ
 مَنْ لَا يَحْتَسِبُ الْخَافَةَ.
 ٥- وَكَانَ يَرْحَمُ الْحَارِمَ لَا يَنْهَى حَارِمًا قَطُّ وَيَأْمُرُ بِالْعَصْرِ
 عَنِ الْحَارِمِ إِذَا غَلِطَ. وَيُشْفِقُ عَلَى الصَّبِيَّانِ وَيُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ فَإِذَا
 صَلَّى وَسَمِعَ صَبْيَانًا يَتَوَخَّصُّ صَلَاتَهُ، وَذَاتَ يَوْمٍ نَحَلَ سَيْدَنَا

الْحَسَنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ صَغِيرٌ وَالَّذِي وَصَفْتُمُ يُصَلُّونَ فِي كَبَرٍ
 ظَهَرَهُ وَهُوَ سَاجِدٌ فَأُتِيَ بِخُجْرَةٍ شَفِيعَةٍ عَلَيْهِ حَتَّى رَزَلَتْ
 عَنْهُ. وَكَانَ لَا تَسْرِبُ مَالِكُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخٌ يَقَالُ لَهُ الْبُيُوتُ
 عَمْرٍ. وَكَانَ لَهُ نَعْلٌ طَائِرٌ صَغِيرٌ حَرَّ الْبَقَرِ يَلْعَبُ بِهِ فَاتَّ فَعَلَّ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ وَرَأَى الْوَلَدَ حَرْنَةً. فَقَالَ: مَا شَأْنُ
 قِيلَ لَهُ: مَاتَ نَعْمُ. فَقَالَ: يَا أَبَا عَمْرٍَا مَا فَعَلَ النِّعْمُ؟
 ٦- نَبَذَهُ مِنْ أَخْلَاقِهِ عَالِيَةً
 ١- كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَسَنَ الْمَعَامَلَةِ

لأصحابه. يَنْتَسِمُ فِي وَجْهِهِمْ وَيُنَاطِئُهُمْ وَيَبْدُوهُمْ بِالسَّلَامِ
وَالصَّاحَةِ، وَيُؤْتِيهِمْ عَلَى قَسْبِ حَتَّى كَحْوَةٍ أَكْبَرُ مِنْ الْقَسْبِ
وَأَكْبَرُ مِنْهُمْ، وَكَانَ يَحْتَرِمُ الْجَارَ وَيَأْمُرُ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ، وَقَالَ
مَرَّةً لِأَحَدِ أَصْحَابِهِ إِذَا طَبَخْتَ مَرْقَةً فَأَكْرِمْ مَاءَهَا، وَتَعَاهِذْ
جِيرَانَكَ، وَكَانَ يَقْرِي الضَّيْفَ وَيُحْسِنُ إِلَى أَقَارِبِهِ، وَلَمَّا جَاءَتْهُ
إِلَيْهِ مَرْجِعُهُ سَيِّدًا تَنَاجَلِمَةُ السَّعْدِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَ
هُوَ جَالِسٌ بِسَطْرٍ لَهَا رَأَتْهُ وَقَضَى حَاجَاتَهَا، وَكَانَ يُجَلُّ عَنْهُ
الْعَبَّاسُ إِحْلَالَ أَوْلَادِهِ وَالْوَلَدَةُ

٢- وَكَانَ يَذْكُرُ عَمْدَ الصَّحَّةِ الْقَدِيمَةِ وَيَقُولُ: إِنَّ حَسَنَ
الْعَمْدِ مِنَ الْإِيمَانِ، فَيَعُدُّ وَفَاءَ سَيِّدَتَانَا حَيْجَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا إِذَا ذُبِحَ شَاةٌ فَتَمَّ لَحْمُهَا عَلَى صَدِيقَتَيْهَا وَلَا تَقِي بِهَدْيَةٍ
قَالَ: إِذَا هَوَّأَ إِلَيَّ بَيْتٌ فَلَانَةٍ، فَإِنَّهَا كَانَتْ صَدِيقَةً لِحَيْجَةَ
وَإِذَا قَفَدَ الرَّجُلُ مِنْ أَصْحَابِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، سَأَلَ عَنْهُ، فَإِنْ كَانَ
غَائِبًا دَعَا لَهُ، وَإِنْ كَانَ شَاهِدًا رَأَى أَنَّ كَانَ حَرِيصًا عَادَهُ.
وَكَانَ إِذَا وَعَدَ بِشَيْءٍ يُعْطِيهِ، وَلَمْ يَهْدِ أَشَدَّ النَّهْيِ عَنْ إِخْلَافِ
الْوَعْدِ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يُظَمَّ أَعْمَالَهُ وَيَتَّقِيَهَا، وَيَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ

كُتِبَ الْإِحْسَانُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَيُحِبُّ أَنْ يَنْظُرَ فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ
فِي مَعَامِلِهِ وَيَلْبِسُهُ وَمُسْكِيهِ وَيَأْمُرُ بِالنَّظَافَةِ لَمَّا قَالَ فِي
حَدِيثِهِ: النَّظَافَةُ مِنَ الْإِيمَانِ.
٢- وَكَانَ إِذَا مَسَى لَا يَلْبَسُ ثِيَابًا وَلَا شِمَالًا وَلَا أَكَلِ
لَا يَأْكُلُ إِلَى أَنْ يَسْبَحَ، عَمَلًا بِقَوْلِ تَعَالَى: وَلَمْ يَأْكُلُوا شَرْبًا وَلَا
شَرِبُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ. وَإِذَا دَعَاهُمْ أَقْبَصَ عَلَى قَدْرِ
الْحَاجَةِ وَيَقُولُ: مَنْ صَبَتْ نَجَسًا، وَكَانَ يَحَافِظُ عَلَى أَوْقَاتِهِ
فَيَصُومُ أَكْمَلًا فِي طَاعَةِ رَبِّهِ وَفِي الْحَدِيثِ: كَانَ يَذْكُرُ أَنَّ

عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ وَيَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَنْفَضَّ قَدَمَاهُ.
٧- حُجَّةُ الْعَالَمِينَ
١- إِنَّ وَالِدَكَ يُحِبُّكَ حُبًّا عَظِيمًا وَهُمَا سَبَبَا
وَيُحِبُّوكَ، وَقَدْ نَبَّأَكَ فِي تَرْبَتِكَ وَلَكِنَّهُمَا مَسْرُورَانِ
بِذَلِكَ، فَأَمَّا حَمَلَتُكَ فِي بَطْنِهَا ثَمَنَةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ رَضَعَتْكَ وَهِيَ
صَابِرَةٌ عَلَى أَعْيَابِ الْحَمْلِ وَالرَّضْعِ وَأَعَدَّتْ بِطَافَتِ جَنِينِكَ
وَنَبَاتِكَ وَصَنَعَتْ مَلَايِسَ الْتِنَةِ وَرَبَّتْ وَرَأَتْكَ الْبُطْفِ
وَطَرَدَتْ عَنْكَ الْبَعُوضَ لَتَنَامَ مَسْرُوحًا وَحَفَّتْكَ فِي كُلِّ

وقت من كل ما يؤذيك إذا مشيت أو قعدت أو لمعت أو رقت
وهي التي هيئت لك طعمتك وعلقتك للنسي والكلام وما أكلت
فجها إذا ابتدأت تمنى أو تنكح .

٢ - وأبوك يخرج كل يوم من البيت صابرا على التعب
والحر والبرد واليكيب ما لا ينفعه عليك . وعلى أنك تبيع
أمرتك . فيشترى لك اللبس والأطعمة وكل ما تحتاج إليه
مثل الأدوات المدرسية وغيرها وإذا طلعت منه شاة فيه
منفعتك لا تمنعك منه بل تعطيك مقصودك بكل فرح وسرور

٣ - وأبوك أيضا يحب أن تعيش صحيح الجسم . سائلا
من الأذى والمرض ولذا لك يمنع عنك كل شيء يضرك و
يأمرك بالمحافظة على الصحة . ويجب أن تنشأ على الأخلاق
الفاضلة والآداب الكاملة ولذا لك ينهك عن مجالس
الاشرك . ويجب أن تكون في مستقبلك رجلا كاملا في
علمه . مهذبا في أخلاقه متمسكا بدينه معتزلا بدينه
يسطيع أن يرفع نفسه وقومه . ولذا لك أدخلك المدرسة
وأنفق على تعليمك .

٤ - إن والديك يرحمانك رحمة تامة . ولذلك إذا
مرضت جرت عليك حشا شديدا وبدل لاجمها في عافيتك . و
دعوا الله ليلا ونهارا . أن يجعل شفائك وأمنك شهرتك لها
في جراتك . وهي تنكي بدموع الغيرة . شفقة عليك و
أبوك يدعوك الطبيب ويشترى لك الأدوية ولا يتركك يخرج
الذراهم الكثيرة من أجل صحتك الغالية .

٨ - ماذا يجب عليك لو لذيذك ؟
أيها الولد المحبوب . لقد عرفت قدر حبة والديك

لك وما قاما به في سبيل تربيتك . فيجب عليك أن تقابل
هذا الإحسان بالإحسان وأن تقوم بكل ما تستطيع في زيارتها
ومع ذلك تشهد الفضل والمنة لهما . وتعرف أنك ما كنت
تماما بخوفهما . فأعمل بهذا النصائح .

١ - أن تحبهما من صميم قلبك . وتحتزمهما على الإحسان
وتعاملهما بكل شئ يفرح قلوبهما ويخفف زوارئ شئ
يكدرهما . وتضعي في نصائحهما وتبادر إلى امتثال أوامرهما و
تضاهي حوائجهما وتضاهيها كل صباح ومساء . وتقبل لهما

يُؤَخِّرُونَ بَنَامَ، وَتَدْعُوهُمَا بِطَوْلِ الْمَرْ فِي خَيْرٍ وَعَاقِبَةٍ وَيُحْصِي
 مَقَاصِدَهُمَا وَيَأْنِجُهُمَا اللَّهُ خَيْرَ الْخَيْرِ عَلَى حَسْنِ تَبَيُّنِهَا
 ٢ - وَلَنْ نَعْلَمَ أَنْ بَقَاءَ وَلَدَيْكَ نِعْمَةٌ لَكَ مِنَ اللَّهِ عَظِيمَةٌ
 وَبِرُكَّةٍ عَلَيْكَ وَرَحْمَةٍ، نَتَمَتَّعُ بِالنَّظَرِ إِلَيْهَا وَفِي ذَلِكَ تَقَابُ
 عَظِيمٌ، كَمَا فِي الْحَدِيثِ: ١ مَا مِنْ رَجُلٍ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ وَلَدَيْهِ
 نَظْرَ رَمَةٍ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ بِهَا حَاجَةً مُبْرُورَةً، وَتُصَلِّحُهُ
 كُلَّ يَوْمٍ وَتُشَافِرُهُمَا فِي أُمُورِكَ وَتَدْخُلُ أَسْرُورَتَهُمَا وَتَقْضِي
 حَوَائِجَهُمَا، وَيَدْعُونَ لَكَ بِكُلِّ خَيْرٍ فَأَعْظَمَ هَذِهِ الرَّحْمَةُ

وَمَا جَزَلَ هَذَا التَّوَكُّبُ إِحْقَاقًا لَابْعُزْفِ الْوَلَدِ مَبْلَغِ النِّعَةِ بِوَجْهِهِ
 وَلَدَيْهِ إِذَا قَفَا هُمَا فَيُنَازِلُ بِحُسْنِ الْخُسَارَةِ الْعَظِيمَةِ وَلَعَلَّ
 الشَّدِيدَ عَلَى فِرَاقِهِمَا
 ٢ - أَنْ تَسْتَعْلِ الْأَدَبَ مَعَهُمَا فِي كُلِّ وَقْتٍ فَلَا تَسْتَدْرِجُهُمَا
 وَلَا تَدْعُوهُمَا بِأَسْمَاءِهِمَا وَلَا تَصْهَرُ حَلَّ عَصْرِ تَبَيُّنِهَا فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ
 الصَّحِيحُ، أَوْ يَصُورُ شَدِيدًا وَلَا تَنْظُرْ إِلَيْهَا بِأَعْيُنِ حَادَةٍ وَلَا
 كَذِبٍ عَلَيْهَا أَوْ تَشْتَبِهَ أَوْ تَسْتَكْمِرَ مَعَهُمَا بِكَلَامٍ قَبِيحٍ أَوْ تَقَعُ
 صَوْتُكَ فَرَفْصَتَهُمَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ١ وَهَضَبْتُ رِكَابَ أَنْ

لَا تَعْبُدُوا إِلَّا الْآيَةَ وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا يَلْعَنُ عِنْدَكَ
 الْأَكْبَرُ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا، فَلَا تَقُلْ لَهَا أَيْ وَلَا تَتَّبِعْهَا وَقُلْ لَهَا
 قَوْلًا كَرِيمًا، وَأَخْفِضْ إِلَيْهَا حَاجَةَ الدَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ، وَقُلْ لَهَا
 أَنْ تَحْتَمِلَ مَا تَرَى مِنْ صِفَتِكَ
 ٤ - إِخْرُضْ دَائِمًا عَلَى رِضْوَانِ لَدَيْكَ إِيَّانَ تَجَنُّبِهَا فِي مَطَالَعَةِ
 دُرُوسِكَ وَتَذَكُّبِ كُلِّ يَوْمٍ إِلَى الْمَدْرَسَةِ وَتَحَافِظِهَا عَلَى كَتَبِكَ
 وَمَلَاسِيكِ وَجَمِيعِ أَدَوَاتِكَ وَتَرْتِيبِهَا فِي مَوْضِعِهَا، وَلَا تَقْبَلْ
 أَوْ تَصْنَعْ شَيْئًا مِنْهَا وَتَقْلُ فِي الْمَرْكَزِ وَخَارِجَ كُلِّ شَيْءٍ

يُجَرِّبُهُمَا وَلَا تُؤْخِزِي أَحَدًا مِنْ أَخَوَاتِكَ وَلَعَوَاتِكَ أَوْ الْأَخْدَامِ
 وَلَا تَتَخَاصَمَ مَعَ ابْنَةِ أَخِيكَ أَوْ مَوْلَاكَ فِي الْمَدْرَسَةِ
 ٥ - إِذَا طَلَبْتَ مِنَ وَلَدَيْكَ شَيْئًا فَلَا تَطْلُبْهُ أَمَامَ النَّاسِ
 وَإِذَا لَمْ يُعْطِيكَ مَطْلُوبُكَ فَاسْكُتْ لِأَنَّهُمَا أَعْرَفُ بِمَصْلَحَتِكَ
 وَأَحْذَرَانِ تَغْضَبَ فَعِظْهُمَ أَوْ لَعْنِسَ وَجْهَهُمَا وَلَا تَجْلِسْتَ
 أَمَامَهُمَا فَاحْسِنَ هَيْئَةَ جُلُوسِكَ وَلَا تَضَعِ رِجْلًا عَلَى رِجْلٍ
 وَلَا تَجْلِسَ وَهْمًا قَائِمًا وَلَا تَمِشْ وَهْمًا وَرَأْيَكَ وَلَا تَدْعُكَ
 أَحَدَهُمَا فَاسْرِعْ إِلَى جَانِبِهِ وَلَا تَسْبِطْ أَوْ تَصْنَمَ أَوْ تَسْكُنَ مِنْ

تَكَرَّرَ الدَّعْوَةُ، وَلِحَدِّثِ عَائِدَةِ الْحَدِيثِ، أَنْ تَسْبِ ابَا أَحَدٍ أَوْ أُمَّهُ
لَيْسَ كَسْبٍ وَالَّذِيكَ فَتَكُونُ أَنْتَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ وَفِي الْحَدِيثِ
مِنْ الْكِبَارِ شَمُّ الرَّجُلِ وَالَّذِيهِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهَلْ
يَشْمُ الرَّجُلُ وَالَّذِيهِ؟ قَالَ نَعِ سَبُّ ابَا الرَّجُلِ فَيَسْبُ آبَاؤُهُ
وَيَسْبُ أُمَّهُ، فَيَسْبُ أُمُّهُ.
٦- إِذَا كُنْتَ وَابْنُكَ تَشْتَعِلُ، فَهَلْ يَكُ مَسَاعِدَةً
وَالَّذِيكَ وَابْنُكَ يَمَازِي عَائِدَةَ اسْتَطَاعَتِكَ، وَأَعْيَنَ بِيْرُ أَمِكُ الْكَلْبِ
مِنْ أَيْتِكَ لِأَنَّهُمَا أَحَبَّهُ شَفَقَةً وَأَشَدَّهُ مِنْهُ تَعَاهِيًا فِي بَيْتِكَ.

وَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ
مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ صَحَابِي؟ قَالَ: أُمُّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ
أُمُّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: أُمُّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: أَبُوكَ.
وَإِذَا مَاتَ أَحَدُ الْوَالِدَيْنِ أَوْ كِلَاهُمَا، فَجَبِّ عَلَى الْوَلَدِ أَنْ يَبْزِيَهُمَا
بِالدُّعَاءِ وَالِاسْتِغْفَارِ، وَالصَّدَقَةِ عَنْهُمَا. وَفِي الْحَدِيثِ: سَأَلَ
رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ
هَلْ يَجِي عَلَى مَنْ يَبْزِي بَيْنَهُمَا بَيْتَهُمَا وَيَقَارِبُهُمَا؟ قَالَ:
نَعِ، الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا وَالِاسْتِغْفَارُ لَهُمَا وَإِنْفَادُ عَمَلِهِمَا وَكَرَامَتُهُمَا.

صَلَاتُهُمَا وَصَلَاتُهُمَا أَلْحَمَّ اللَّهُ لَا تُؤْصَلُ إِلَهُمَا.
٧- إِذَا قُتِلَ بِيْرُ وَالَّذِيكَ: بَلَّتْ رِضَا اللَّهِ تَعَالَى، وَتَوَكَّلْهُ
الْعَظِيمُ. وَفِي الْحَدِيثِ: رِضَا اللَّهِ فِي رِضَا الْوَالِدَيْنِ وَنَحْطُ اللَّهُ
فِي نَحْطِ الْوَالِدَيْنِ. وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ: بِيْرُ الْوَالِدَيْنِ أَهْلُهُنَّ
الصَّلَاةَ وَالصَّدَقَةَ وَالصُّومَ وَالْحَجَّ وَالْحُمْرَةَ وَالْجِهَادَ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ. وَسَوْفَ يَبْرُكُ أَوْلَادُكَ فِي السَّعْيِ كُلِّهِمْ كَمَا فِي الْحَدِيثِ:
يَبْرُكُ أَوْلَادُكَ بِبِرِّكَ آبَاؤَكَ. وَأَمَّا عَفْوُ الْوَالِدَيْنِ: فَبِنِ
أَكْبَرِ الذُّنُوبِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَكْبَرُ

الْكِبَرُ الْإِشْرَاقُ بِاللَّهِ، وَعَفْوُ الْوَالِدَيْنِ. وَقَالَ أَيْضًا:
إِيَّاكُمْ وَعَفْوُ الْوَالِدَيْنِ، فَإِنْ رَزَحَ الْجَنَّةَ يَوْجُ مِنْ مَسِيرَةٍ
الْفِ عَالَمٍ وَاللَّهُ لَا يَجِدُهَا عَاقٍ وَلَا قَاطِعَ رَجْعٍ. وَقَالَ أَيْضًا:
مَلْعُونٌ مَنْ عَفَى وَالَّذِيهِ.
٨- وَإِذَا لَحِصَتْ مِنْكَ زَلَّةٌ خَوَّ وَالَّذِيكَ، فَيَا رُبَّكَ الْعَفْوُ
مِنْهَا مَا زَالَ فِي قَبْلِ الْحَيَاةِ، وَعَاهِدْ نَفْسَكَ عَلَى أَنْ لَا تَعُودَ إِلَى
مِثْلِهَا، فَإِنْ عَفَاكَ الْعَفْوُ فَجَعَلَهُ فِي الدُّنْيَا لَيْسَ بِأَعْدُو قَرَّةٍ
أَوَّلِ الدُّنْيَا. وَفِي الْحَدِيثِ: كُلُّ الذُّنُوبِ يُوَخِّرُ اللَّهُ عَنْهَا مَاتَ.

الْيَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَعْقَابُ الَّذِينَ قَانَ اللَّهُ يَحْيَىٰ لِمَا حَبِي
 فِي الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَمَاتِ - وَجَاءَ رَجُلًا لَنَا لِيَتِي صَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَتْلِبُ الْبَيْعَةَ عَلَى الْهَيْبَةِ، وَقَالَ مَا جِئْتُكَ حَتَّى أَكْبِتَ وَالَّذِي
 فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهَا فَأَجْعَلْ مَا كُنَّا أَكْبِتُهَا
 ٩ - لَا تَقْبَلُ أَسْرَ لِرَبِّكَ مِنْ بَنِي إِسْرَاءَ وَلَا هَاقِرَةً عَيْنٍ
 بَارِئًا مَطْلَعًا، أَوْ يَأْتِيَا جَبِيًّا فَلْيَجْعَلْ مَا تَكُونُ كَذَلِكَ وَأَطْلُبْ مِنْهَا
 الدُّعَاءَ حَتَّى تَبْلُغَ غَايَةَ أَمَلِكَ - وَفِي الْحَدِيثِ: دُعَاءُ آلِ الْوَلَدِ
 لَوْلَا كَرَّمَ دُعَاءُ الْبَيْتِ لَا مَمْتَنَ

٩ - فَصَّصَ طَبِيعِيَّةً

١ - كَانَ سَيِّدُ نَاسِمَاعِيلَ بْنِ سَيِّدِ الْإِسْرَافِيلِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
 بَارِئًا لِلدَّيْنِ، وَلَمَّا بَلَغَ عُمُرَهُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، قَالَ لَهُ أَبُوهُ:
 (يَا بَنِيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنَّكَ تَجُحُّ، فَأَنْظُرْ مَا تَرَى، قَالَ يَا أَبَتِ
 أَفْعَلُ مَا لَوْ مَرَّ سَيِّدُكَ فِي أَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ) فَأَمْتَقِلَ
 سَيِّدُكَ الْإِسْرَافِيلَ أَمْرِي بِهِ وَكَأَنَّكَ بَدِيعُ ابْنِهِ وَفِي هَذِهِ السَّاعَةِ
 الرَّهْبِيَّةِ تَذَكَّرَ سَيِّدُ نَاسِمَاعِيلَ أَنَّهُ فَقَالَ لَابْنِهِ: يَا أَبَتِ
 أَتَحْكُمُ رِيَاظِي حَتَّى لَا أَصْطَرِبَ وَأَكْشِفَ عَنِّي ثِيَابِي حَتَّى لَا تُصَيِّبَ

كُنْتُ مِنْ دَعْوَى، فَتَرَاهُ أَيْحَى، وَيَسْتَدْحِرُ بِهَا وَأَفْرَأُ عَلَى أَيْحَى السَّلَامُ
 وَلَمَّا رَأَيْتَ أَنَّكَ تَرُدُّ فَيُجِبُنِي عَلَيْهَا فَأَفْعَلْ، فَإِنَّ ذَلِكَ فِيهِ سَلْبَةٌ
 لِقَلْبِهَا وَذِكْرِي لَوْلِيَدَهَا - هَضْرَةَ عَلَى جَبِينِهِ وَوَضَعَ السَّيِّدِينَ
 عَلَى حَلْقِهِ وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ بَشَرَةٌ لَلَّهِ تَعَالَى وَقَدْ أَلَّفَ
 يَكْبِسُ مِنَ الْجَنَّةِ، فَلَمَّا جَاءَ سَيِّدُ الْإِسْرَافِيلِ، فَأَنْظَرَ إِلَيْهَا الْوَلَدَ
 الْحَبُوبَ: كَيْفَ بَرَّ سَيِّدُ نَاسِمَاعِيلَ وَصَبْرَهُ؟ وَكَيْفَ لَمْتَنَ
 سَيِّدُ الْإِسْرَافِيلِ لَأَمْرِي بِهِ، وَكَيْفَ فِي هَذَا الْبَلَدِ الْمَيْتِ
 ٢ - وَكَانَ سَيِّدُ نَاسِمَاعِيلَ زَيْنَ الْعَرَبِيِّينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَثِيرٌ

الْبَرَاءَةِ حَتَّى قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ أَنْتَ ابْنُ نَاسِمَاعِيلَ وَمَا ذَا
 مَا نَزَلَ تَأْكُلُ مَعَهَا؟ فَقَالَ نَعَمْ لَأَنْ أَخَافُ أَنْ تَسْبِقَ يَدِي إِلَى
 طَعْمِ، فَدَسَّ سَبْقَ إِلَيْهِ عَصَاهَا وَعَزَمَتْ عَلَى تَنَاوُلِهِ فَأَكَلَهُ فَدَعَفَتْهَا
 ٣ - جَاءَ رَجُلًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ، هُمَا عَالَمٌ فَلْيَحْضُرْ يَقَالَ لَهُ: قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَهَا قَالَ: لَكِنَّكَ كَانَتْ يَوْمَهَا فِي حَالِ حَيَاتٍ
 قَالُوا بَلَى، قَالَ فَمَا مَنَعَهُ مِنْهُ أَعِنْدَ مَوْتِهِ؟ قَالَ: فَهَضْرَةُ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَبْنِيَ الْعَالَمَ، فَقَالَ يَا عَالَمُ

قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. فَقَالَ: لَا اسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَهَا. قَالَ وَلَمْ يَقُلْ: يَعْقُوقُ وَالَّذِينَ قَالَ: أَحِبُّهُ هِيَ؟ قَالَ نَعَمْ. قَالَ خُذُوهَا، فَخَصَرْتُ. فَقَالَ: كَيْفَ أَنْ تَأْتِيَ النَّارَ؟ فَقَالَ: كَيْفَ لَكَ أَنْ تَنْتَفِعَ لَهُ قَدْ فَتَنَاهُ فِي هَذِهِ النَّارِ؟ قَالَتْ: وَأَنْ كُنْتُ أَشْفَعُ لَهُ. فَقَالَ: فَأَتَيْتُ بِهِ إِلَهَ تَعَالَى وَاشْهَدْنَا: أَنْكَ قَدْ رَضِيتَ عَنْهُ. فَقَالَ: لَمْ أَتُكَلِّمْهُ إِلَّا أَتَيْتُكَ وَأَتَيْتُكَ بِرَسُولِكَ: إِنْ قَدْ رَضِيتَ عَنِّي. فَقَالَ: يَا عَلَامُ. قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَلَبَ فِي مِثْلَانِ.

فَتَأَمَّلْ أَيُّهَا الْوَلَدُ الْحَبِيبُ: هَذِهِ الْقِصَّةُ تَعَلَّمَ أَنْ يَعْقُوقُ أُولَ الَّذِينَ سَبَبَ لِسُوءِ الْحَاكِمَةِ. وَالْعَبَادُ بِاللَّهِ وَمِنْهَا. وَفِي الْحَدِيثِ ثَلَاثٌ لَا يَنْفَعُ مَعَهُنَّ عَمَلٌ: الشِّرْكُ بِاللَّهِ وَعَقُوقُ أُولَ الَّذِينَ وَالِئِذَا رَأَى مِنَ الرَّجَفِ. ٤ - كَانَ عَلَامُ يَهُودِيَّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَكَانَ يَرْضَى قَاتَانَهُ النَّبِيَّ وَكَانَ يَعُودُهُ. فَقَعْدَ عِنْدَ أَبِيهِ فَقَالَ لَهُ: اسْلُبْ. فَطَرَّ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ. فَقَالَ: أَبْغِ اسْلُبَ الْقَائِمِ فَأَسْلَبَ. فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَلَبَ مِنَ النَّارِ. فَأَنْظُرْ: كَيْفَ كَانَ هَذَا الْعَالَمُ.

بَارِكًا بِأَبْنَيْهِ حَتَّى قُبِلَ وَقَاتِهِ. وَبِذَلِكَ وَفَّقَهُ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ فِي آخِرِ حُلُمِهِ مِنْ عَمْرِهِ. فَاتَّبَعَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ. وَمِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ تَعَلَّمَ أَنَّ رِبَّ الْوَلَدِ مِنْ سَبَبِ حُسْنِ الْحَاكِمَةِ. ٥ - كَانَ حَيَوَةُ بْنُ كُرَيْشٍ بَارِكًا بِأَبْنَيْهِ. وَلَا يَخَالِفُ كَلَامَهُمَا إِلَّا كَانَ وَكَانَ مِنْ بِلَادِ الْعُلَمَاءِ. وَلَهُ تِلْكَ الْمِثْرَةُ وَذَاتُ مَرَّةٍ حَاكَتْ إِلَيْهِ أُمُّهُ وَهُوَ فِي أَثْنَاءِ الدِّينِ. فَقَالَتْ لَهُ: قُمْ يَا حَيَوَةُ: الْفَقْرُ الشَّعِيرُ لِلدَّجَالِ فَلَا يَنْتَاقِلُ وَلَا يَنْبَاطُ. بَلْ يَرْكُزُ الدِّينَ وَيُجَادِرُ إِلَى فَيْتَالِ أَرْهَامَا.

٦ - وَمِنْ بِلَادِ رِيَّا أَيْضًا: دُرَيْشُ بْنُ عُمَرَ الْهَدَلِيُّ. وَمِنْ بِلَادِ بَابِيهِ: أَنَّهُ مَا مَشَى قَطْمَعَ أَبِيهِ نَهَارًا الْأَمَشِي حُلْمَهُ وَلَا مَشَى مَعَهُ لَيْلًا الْأَمَشِي أَمَامَهُ. يَلْتَقِي دُونَ الْأَخْطَارِ. وَلَا رُفُفَ سَطْحًا وَنُورَةً حَتَّى ١٠ - مَاذَا يَجِبُ عَلَيْكَ لِأَخَوَتِكَ وَأَخَوَاتِكَ ١ - إِنْ أَقْبَى النَّاسُ لَكَ بَعْدَ وَالِدَيْكَ هُمُ أَخَوَتُكَ وَأَخَوَاتُكَ فَأَعْمَلْ فِيهِ الْأَدَابَ لِتَعِيشَ مَعَهُمْ فِي سُرُورٍ وَهَنَاءٍ وَتَنَالِ رِضَا وَالِدَيْكَ ٢ - أَنْ تَحْتَمِلَ مِنْهُمْ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَأَنْ تَحْتَمِلَ مِنْهُمْ حَتَّى صَارَ قَدْرُهُ.

فَأَنْتَ وَهُمْ مِنْ أَصْلِ وَاحِدٍ، وَهُمْ يُحِبُّونَكَ وَيُؤْمِنُونَ بِسَعَادَتِكَ
 فَكُنْ مَعَهُمْ دَائِمًا فِي وَفْقٍ وَاتِّحَادٍ، وَخَيْرٌ زَعْمًا لِلْخَلْقِ وَالْإِنْسَانِ
 ٢- وَأَنْ تَحْضُرَ أَخَاكَ الْكَبِيرَ وَتَحْتَكَ الْكَبِيرَةَ بِمَنْزِلَةِ الْكَلَامِ
 وَالْإِحْتِرَامِ، وَتَعْتَبِرَ هَاهُنَا فِي مَقَامِ وَالِدَيْكَ فَتَعْمَلْ بِصَاحِبِهِمَا
 وَلَا تَعَارِضَ وَلَا تَمُوتَ هُمَا. وَفِي الْحَدِيثِ: أَحَقُّ كَبِيرِ الْإِخْوَةِ عَلَى
 صَغِيرِهِمْ حَقُّ أَوَّلِ الدَّعْوَةِ وَلَدِهِ. وَأَنْ تَرْحَمَ أَخَاكَ الصَّغِيرَ
 وَأَخَاكَ الصَّغِيرَةَ وَتُعَامِلَهُمَا بِالْإِحْسَانِ مَعَاملةً وَالِدَيْكَ
 لَكَ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَيْسَ مَتَانٌ لِمَنْ رَحِمَ صَغِيرًا وَاعْرِفَ

حَقَّ كَبِيرًا.
 ٥- سَاعِدْ لِحُوتِكَ وَلِحُوتِكَ بِكُلِّ مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ الْمُسَاعَاةِ
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَثَلُ الْإِخْوَيْنِ مِثْلُ
 الْيَدَيْنِ تَغْسِلُ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى، وَتَنَازُلُ دَائِمًا مَعَهُمْ وَكَنْ صَابِرًا
 عَلَيْهِمْ وَإِذَا غَلِطَ أَقْبِمْهُمْ عَلَى غَلِطِهِمْ بِلُطْفٍ وَلَكِنْ فَإِنَّ الْكَلَامَ
 الْلطِيفَ يَكُنْ الصَّبْرَ أَحْسَنَ نِكِيَّةٍ وَالْكَلَامَ الشَّدِيدَ أَلْوَنَ
 الْوَحْشَةِ وَالْمَقَاطِعَةُ، وَأَحْذَرَنَّ تَصَارِبَ أَوْ تَشَاتُرًا مَعَهُمْ
 أَوْ تَمَّ بَيْنَهُمْ وَأَخَذُوا مِنْهُمْ شَيْئًا بَعْدَ رِضَاهُمْ أَوْ تَقَاطَعُوا أَحَدًا

مِنْهُمْ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ،
 مَنْ هَجَرَ فَوْقَ ثَلَاثٍ فَإِنَّ دَخَلَ النَّارَ
 ٦- وَلَعَنَ هُوَ السَّاعِدُ الْأَمِينُ لَكَ. كَمَا قَالَ تَعَالَى خَطَابًا
 لِسَيِّدِ نَافِثٍ فِي حَقِّ أَخِيهِ سَيِّدِنَا هَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ:
 سَنَشُدُّ عَصَمَتَكَ بِأَخِيكَ. وَهُوَ السَّلَاحُ الَّذِي تَدْفَعُ بِهِ أَعْدَاكَ
 فِي مَعْنَى النَّصَاةِ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ:
 أَخَاكَ أَخَاكَ لَنْ مَنَ لَا أَخَا لَهُ كَسَاءُ إِلَى هَيْجَا يَفْقُرُ سَلَاخُ
 ١١- الْإِتِّحَادُ يُوْرِثُ الْقُوَّةَ

يُحْكِي أَنْ رَجُلًا لَهُ أَوْلَادٌ، وَلَمَّا قَرَّبَ حُضُورَ كَبَلِهِ دَعَاهُمْ وَأَعْطَى
 كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ خُرْمَةً مِنَ الزَّمْجِ وَأَمَرَهُ بِكَيْفِهَا، فَجَاوَزَ كَبَلُهَا
 بِكُلِّ هَوْنٍ فَلَمْ يَسْتَطِعْ فَجَلَ الرَّجُلُ الْخُرْمَةَ وَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ
 رُجْحًا فَكَسَرَهُ سَهْوَةً، فَقَالَ لَهُمْ: مَتَى كُنْتُمْ كَبَلُ الْخُرْمَةِ بَانَ أَعْدَمُ
 وَأَجْمَعُ كَمْ يَقْدِرُ عَدُوُّكُمْ أَنْ يَقْلِبَكُمْ وَإِنْ أَخْبَأْتُمْ وَلَقَرْتُمْ
 سَهْلًا عَلَى عَدُوِّكُمْ أَنْ يَهْزِمَكُمْ مِثْلَ هَذِهِ الزَّمْجِ لِلْفِكَاهَةِ الْيَمِينِ
 فَدَرَجَتْ أَنْ تَكْسِرَ وَهَابًا لَا تَعْبُ، وَتَشْفَقُ بِمَنْ أَسَدَ قَاتِلًا؛
 تَوَلَّوْا جَمِيعًا بِأَيْدِي إِذَا اعْتَرَى - حُطَّتْ وَلَا تَقْرَءُ الْحَادَا

تَأْتِي الرِّمَاحُ إِذَا اجْتَمَعَ كَثِيرٌ وَإِذَا افْتَرَقَ كَثِيرٌ أَفَرَادًا
تَوَدُّ تَوَدُّ تَوَدُّ تَوَدُّ تَوَدُّ تَوَدُّ تَوَدُّ تَوَدُّ تَوَدُّ تَوَدُّ

١٢ - مَاذَا يَجِبُ عَلَيْكَ لِأَقَارِبِكَ ؟

١ - إِنْ أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَيْكَ بَعْدَ وَالِدَيْكَ وَلِخَوَلَتِكَ أَقَارِبُكَ
مِثْلُ أَعْمَامِكَ وَعَمَّاتِكَ وَلِخَوَلَتِكَ وَخَالَاتِكَ وَأَوْلَادِهِمْ وَأَوْلَادِ
لِخَوَلَتِكَ وَلِخَوَلَتِكَ وَفِي الْحَدِيثِ : الْحَالَةُ مِثْلُ أَلَمِ عَمِّ الْبُحْلِ
صَوَابُهُ : إِنْ أَحَبَّ الْقَوْمَ مِنْهُمْ . وَأَقَارِبُكَ يَجُوزُ فِي
يَجُوزُ وَالَّذِينَ ، فَإِذَا يَلِمْكَ خَوَلَتُكَ ؟
٢ - يَلِمْكَ أَنْ تَعَاوَلَهُمْ مُعَامَلَتَكَ لِأَخَوَلَتِكَ فَتَحْتَرِمَ

لِبَارِهِمْ وَتَرْحَمَ صَغَارَهُمْ وَسَاعِدَهُمْ فِي أَسْعَالِهِمْ وَتُعِينَ الْحَاجَّ
مِنْهُمْ وَتُرَوِّحَهُمْ وَقَتًا بَعْدَ وَقْتٍ خُصُوصًا أَيَّامَ الْأَعْيَادِ . وَ
الْأَفْرَاحِ وَأَوْقَاتِ الْمَصَائِبِ وَالْأَحْزَانِ ، فَإِذَا مَرَضَ قَرِيبُكَ ،
فَإِذَا زِلَ بَيْتُهُ لِيُؤَادِيَهُ وَالِدَعَاءُ لَهُ بِالْعَافِيَةِ وَإِذَا انْتَقَلَ إِلَى
رَحْمَةِ اللَّهِ فَعَلْ بِتَحْنِينِهِ وَأَوْلَادِهِ وَأَهْلِهِ وَمُسَاعِدَتِهِمْ وَلَا
تَقْوُتْ أَنْ تُخْصِرَ الصَّلَاةَ عَلَى قَرِيبِكَ اللَّيْلِ وَتَشِيخَ جَنَادَتِهِ
فَإِنَّكَ تَقْرَحُ مِنْكَ أَقَارِبُكَ لِأَنَّكَ تَقْرَحُ لَهُمْ وَتَحْتَرِمُ
لِحَرَمِهِمْ وَبَعْضُ قَوْمٍ أَنْكَ وَلَمْ يَهْدُبْ قَائِمٌ بِوَجْهِهِ خَوَلَتُكَ

٢ - اتَّخِذْ مَعَ أَقَارِبِكَ وَلِخَوَلَتِكَ كُلِّ شَيْءٍ يُسَبِّبُ الْقَاطِعَةَ
أَوْ الْخَاصِمَةَ مَعَهُمْ فَلَا تَسْمَعْ كَلَامَ التَّهَامِ وَسَاطِعَهُمْ إِذَا سَاءُوا
الَّتِي لَا تَحْفَظُ عَلَيْهِمْ سَبَبَ إِسَاءَتِهِمْ وَلَا تَحْسَبُ عَلَى نَفْسِهِمْ أَنْ تَعْمَ
اللَّهُ بِهَا عَلَيْهِمْ فَإِذَا تَخَلَّفَتْ بِهَذِهِ الْأَدَابُ فَلَا جُزْمَ أَنْ تَعِيشَ
مَعَ أَقَارِبِكَ فِي وَثَامٍ وَسَلَامٍ وَصَفَاءٍ وَهَنَاءٍ فَسَعَادَةُ الْإِنْسَانِ
بِسَعَادَةِ أَهْلِهِ وَأَسْرَرِهِ وَهُمْ لَهُ مِثْلُ الْحَنَاحِ لِلطَّيْرِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :
أَلَا إِنَّ ابْنَ عَمٍّ لَوْ فَاغَتْ جَنَاحَهُ وَهَلْ يَهْضُمُ الْبَارِي بَعْضَ حَنَاحِ ؟
٤ - وَقَدْ تَرَى اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ إِلَى الْأَقَارِبِ وَقَرَّبِهِمْ بِالْوَالِدَيْنِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ
إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ فَلْيُصِلْ رَحْمَهُ ، وَالَّذِي يُحْسِنُ إِلَى أَقَارِبِهِ يُوسِّعُ اللَّهُ عَلَيْهِ
فِي رِزْقِهِ وَيُطِيلُ عُمُرَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : صَلِّهِ الْقَرِيبَ مَرَّةً فِي الْمَلِكِ
صَلِّهِ الرِّجْلَ مَرَّةً فِي النَّهْرِ وَيُعْطِرُ اللَّهُ دُؤْبَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَقْرَبُ
الَّذِي عَلَى عَظْمٍ رَجُلٌ فَقَالَ : إِنْ أَذْنْتُ دُئْبًا عَظِمًا قَهْلِي مِنْ
تَوْبَةٍ ؟ فَقَالَ : هَلْ لَكَ مِنْ تَوْبَةٍ ؟ قَالَ : لَا . فَقَالَ : فَمَنْ لَكَ مِنْ خَالَةٍ
قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَبَرِّهَا . وَأَمَّا الَّذِي يُسِيءُ إِلَى أَقَارِبِهِ وَيُوْذِيهِمْ

فَأَنَّهُ بِالْعَكْسِ مِنْ ذَلِكَ وَمِمَّا عَنِ دُخُولِ الْجَنَّةِ. بِكَافٍ الْحَدِيثُ
لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ. وَيَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ عُقُوبَةً فِي الدُّنْيَا. بِكَافٍ
الْحَدِيثُ الْآخَرُ: مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ مِنْ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِصَاحِبِهِ
الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَدْخُرُ اللَّهُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْبَقَى وَطَبِيعَةِ
الْحَقِّ. ٥ - إِذَا سَاءَ إِلَيْكَ أَقْرَبُكَ مَثَلًا قَاضٍ. وَقَابِلُ
إِسْمَائِيلَ بِالْحَسَنِ. وَفِي الْحَدِيثِ: إِنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ
إِنْ فِي قِرَاءَةِ أَصْحَابِهِمْ وَيَقْطَعُونَنِي وَأُخْصِرُ إِلَيْهِمْ وَيُسَيِّئُونَ لِي
وَلَحْمَ عَنَمٍ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ فَكَمَا تُسَمِّعُهُمْ
لَنْ يَنْفَعَكَ ذَلِكَ وَتَكُونُ مِنَ الْخَسِرِينَ

الْمَلْ وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ طَيْرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ. (و)
مَعْنَى يُسَمِّعُهُمُ الْمَلْ: تَطْعِمُهُمُ الْمَرْمَادَ الْكَارَ. وَهُوَ شَيْءٌ لَا يُلْحِقُهُمْ
مِنْ لَحْمِ الْعُظْمِ يَسْبَبُ أَوْ تَيْكٍ مِثْلَ الَّذِي دَنَا لَهُمْ إِذَا أَكَلَ
الرَّمَادَ الْكَارَ. وَمَعْنَى طَيْرٍ: مَعِينٌ أَيْ أَنَّ اللَّهَ يُصَدِّقُ عَلَيْهِمْ.
١٣ - أَبُو طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيُّ وَأَقْرَبُ
١ - وَرَدَّ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ: أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيَّ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ كَانَ أَلَدَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَا لَمْ يَنْخُلْ. وَكَانَ أَحَبَّ
أَنْوَالِهِ إِلَيْهِمْ وَجَاءَ (وَهِيَ حَدِيثٌ غَيْرُ) وَكَانَتْ مُسْتَقْبَلَةً

أَسْجُدُ. وَكَانَ الرَّبُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَلْعَلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءِ فَهَاتَيْتَ
فَلَمْ تَزَلْ هَذِهِ الْأَيَّةُ: لَنْ تَأْخُذَ الْبَرْحَى تَنْفَعُوا مَا يَحْبُونَ
جَاءَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَحِبَّ مَلَأَ الْبَرْحَ
بِرَوْحَاءٍ وَأَيْهَا صَدَقَ اللَّهُ تَعَالَى: أَرْجُوهُمَا وَخَرَّهَا عَنْكَ
اللَّهُ تَعَالَى فَصَبَّحَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ: بَيْعَ ذَلِكَ مَا لَكَ رَجَحَ. ذَلِكَ مَا لَكَ رَجَحَ. وَقَدْ
سَمِعْتُ مَا قُلْتَ وَلَوْ أَرَى أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْأَفْرَاقِينَ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ
أَفْعَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَصَبَّحَ أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقْرَبِهِ وَبَقِيَ عَنْهُ

٢ - قِصَّةُ لُحْيٍ: يَتِيمًا كَانَ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جَالِسِينَ
عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ قَالَ: لَا يَجَالِسُنَا قَاطِعٌ رَجَحَ فَهَامَ فَوَيْتَ
الْعَلَقَةَ فَأَنَّى خَالَهَ لَهُ قَدْ كَانَ بَيْنَهُمَا بَعْضُ فَرَجٍ فَاسْتَقَرَّ لَهُ ثُمَّ
عَادَ إِلَى الْخَلِيسِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الرِّجْمَةَ لَا تَزِلُّ عَنْ قَوْمٍ
وَفِيمَ قَاطِعٌ رَجَحَ
١٤ - مَاذَا يُحِبُّ عَلَيْكَ لِحَادِيكَ؟
١ - يُحِبُّ عَلَيْكَ أَنْ تَقَامَلَ خَادِمُكَ مُعَامَلَةً حَسَنَةً بِأَنْ تَكْتَلِبَهُ
بَلْطَفٍ إِذَا أَرَدْتَ مِنْهُ شَيْئًا. وَلَا تُؤْذِيهِ بِالْكَلِمَاتِ الْقَاسِيَةِ

ولا تنهوه أو تذكروا عليه وإن نزعته غلطه إذا غلط برفق و
 لمن سأل عنه وسأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم كم نعموا
 الخادم يا رسول الله؟ فقال أعف عنه في كل يوم سبعين مرة
 إذا ناديت خادمتك فلم تجبك حالا أو أكرمتك بغير فاطم
 فلا تجعل لغيره عتابة فلعنه ما سمع صوتك أو كان مشغولا و
 كن سببا لاختلافه في تحمل ما يصدر عن الأخدام من هفوات
 لأنهم غلبت عليهم مودتهم وإذا أحسنوا في خدمتك فلا تسران
 تشكركم على إحصائهم وتكافئهم على ذلك فقال الله تعالى
 ولا تنهوه أو تذكروا عليه وإن نزعته غلطه إذا غلط برفق و
 لمن سأل عنه وسأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم كم نعموا
 الخادم يا رسول الله؟ فقال أعف عنه في كل يوم سبعين مرة
 إذا ناديت خادمتك فلم تجبك حالا أو أكرمتك بغير فاطم
 فلا تجعل لغيره عتابة فلعنه ما سمع صوتك أو كان مشغولا و
 كن سببا لاختلافه في تحمل ما يصدر عن الأخدام من هفوات
 لأنهم غلبت عليهم مودتهم وإذا أحسنوا في خدمتك فلا تسران
 تشكركم على إحصائهم وتكافئهم على ذلك فقال الله تعالى

هل جزء الإحسان إلا الإحسان
 لا تطلع الخادم على شيء من أسرائك كذا للشوق
 نفسه إلى السرقة ولا تعتمد عليه في كل حال ولا منه على خير ولا
 تجلس معه للبراج والكلام الفارغ حتى لا يأخذ من طبيعه ولا
 يسقط قدرك عنده ولا يجر عليك ويسبب الأذى لك و
 إذا كان ظلم الخادم بأن تكلفه شغلا فوق طاقته لا تعطه
 أجره وما طله فيه أو تنقصه عما يستحقه وفي الحديث
 ظلم الأجير أجره من الكبائر أو إن تضربه بغير حق وفي
 الحديث من ضرب سوطا ظلم أفض منه يوم القيامة

الحديث من ضرب سوطا ظلم أفض منه يوم القيامة
 هكذا السائح مع الخادم
 ١- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نهى خادما ماطا فقال أسأله الله عنه
 خدمتني على عشرة سنين فما قال لي قط ولا قال شيئا
 منعتني من شئ مني ولا لي مني ولا لي مني ولا لي مني
 إلا قال دعوا ما كان هذا بكتابي وقدر ٢- وروى أن الأمام
 عليا كرم الله وجهه دعا غلاما له فله حبة فداء ما وأثارتها فأنشأ
 فدهم له فأنشأ فدهم له فأنشأ فدهم له فأنشأ فدهم له فأنشأ فدهم له

يجب من دعوتك قال لا بأس بغيرك فكذلك قال أمير المؤمنين
 ٣- وروى عن قيس بن عاصم أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام في دارة
 إذا جئت جارية بسقوف على شاة فسقطت بيها فوقع علي له
 فدهست الجارية فقال لها قيس روع عليك جماعها وأعلم الله ظلم
 ١٦- ما أحب عليك لغيرك
 ١- إن خير أهلك مجونك ومجون ولدك ومما يصالحكم من ومن أهلك
 مجنونك والإحسان إليهم من أن لهم حاكمه أحسن من أحسن محاوره
 من جاورك كمن سئل وفي الحديث الآخر من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن
 إلى خادمه

فَاكُونَ فَلَا تَخِيبُ لَهُمْ مَا لَا أَحِبُّ لِيَصْحَقُ

٢- وَكَانَ الْإِيمَانُ أَبُو حَسَنَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ لَهُ جَارُ حَسُودٍ يُؤْذِيهِ

وَيُعْتَابُهُ وَلَكِنَّهُ صَابِرٌ عَلَيْهِ فَكَانَ إِذَا مَرَّ بِهِ وَسَمِعَ عَلَيْهِ لَمْ يَسُدَّ

عَلَيْهِ السَّلَامَ فَعَاتَبَهُ بَعْضُ النَّاسِ عَلَى كَثْرَةِ إِحْتِمَالِهِ وَمَصْرُوعِهِ عَلَى

جَارِهِ فَقَالَ إِنَّ الْجَارَ حَقٌّ

١٨- مَاذَا يَجِبُ عَلَيْكَ لِأَسْتَاذِكَ؟

أَيُّهَا الْوَلَدُ الْكَارِئُ يَا كَمَا أَنَّ وَلَدَكَ الَّذِي يَرْفِي جِسْمَكَ لَهُ حَقٌّ

عَظِيمٌ عَلَيْكَ فَكَذَلِكَ أَسْتَاذُكَ الَّذِي يَرْفِي رُوحَكَ وَيَهْدِيكَ

أَخْلَاقَكَ وَيُؤَيِّدُكَ وَيُعَلِّمُكَ الْعِلْمَ النَّافِعَ لِمُحَقِّقِيهِ عَلَيْكَ

فَيَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَحِبَّهُ وَتُعَظِّمَهُ وَتُعَاوِمَهُ بِهَذَا الْأَكْرَابِ :

١- أَنْ تَدْعَ لِنَصْرَتِهِ وَتَحْصُرَ لَأَوَائِدِهِ لِأَخَوَائِهِ مِنَ الْعُقَابِ وَ

لَكِنْ فِي أَمْرٍ بِالْوَجِبِ عَنْ إِخْلَاصٍ مِنْ قَلْبِكَ كَمَا يَدْعِي الْمُرِيضُ

لِلطَّيِّبِ الشَّيْفِ فَقَسَقِلْ كُلَّ مَا يَلِي إِلَيْكَ يَحْسِنُ الْإِصْفَاءَ

وَالشُّكْرَ وَالْفَرَجَ وَأَنْ تَتَوَاضَعَ لَهُ وَتَطْلُبَ الثَّوَابَ وَالتَّشَرُّفَ

بِحُضْرَتِهِ وَتَشْعُرَ بِأَنَّكَ مَمْنُونٌ مِنْ أَسْتَاذِكَ وَلَا تَسْتَطِيعُ

أَنْ تَجْزَلَ بِهِ مِمَّا أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ وَتَحْذَرُ أَنْ تَقْرَضَ

٢- وَأَنْ تَنْصَلِحَ الْأَسْتَاذَ أَنْ تَتَوَلَّى طَلِبَ الْعِلْمِ رِضَا اللَّهِ

وَالدَّرَ الْأَجْرَ وَأَحْيَاءَ الَّذِينَ وَقَعَ الْمُسْلِمِينَ وَتَتَوَلَّى الشُّكْرَ

عَلَيْهِمَا الْعَقْلَ وَصِحَّةَ الْبَدَنِ وَلَا تَقْصِدْ بِهِ طَلِبَ الْمَدْحِ وَالْجَاهِ عِنْدَ

النَّاسِ أَوْ يَجْعَلَ حُطَامَ الدُّنْيَا وَمِنْ نَصَائِحِهِ أَيْضًا أَنْ تَحْتَمِلَ عِلَّةَ

الِاجْتِهَادِ فِي طَلِبِ الْعِلْمِ فَتَقْصِدَ دُرُوسَكَ كُلَّهَا وَتُرَاجِمَ فِي

الْبَيْتِ وَلَا تُصْنِعْ أَوْقَاتَكَ سُدًى فَإِنَّهَا أَغْلَى مِنْ الْجَوَاهِرِ الْيَمِينَةِ

وَلِذَا قَاتَ فَلَا تَهْوِ الْأَكْرَابَ وَأَنْ تَعْتَبِيَ بِطَافَةِ كَيْدِكَ وَأَدْوَانِكَ

وَرَبِّهَا فِي عَجَلَتِهَا وَتَوَلَّى عَلَى الْخُصُوفِ كُلِّ يَوْمٍ فِي الْوَقْتِ

عَلَيْهِ أَوْعَاظُهُ أَوْ تَكْبَرُ عَلَيْهِ. وَفِي الْخُلْدِ : لَيْسَ مِنْ خَلْقٍ

لَمْ يُؤْمِنْ الْقَلْبُ إِلَّا فِي طَلِبِ الْعِلْمِ . وَقَالَ سَيِّدُنَا عَلِيُّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

أَنَا عَبْدٌ مِنْ عِلْمِي حَرَفًا وَإِحْدًا أَنْ شَاءَ مَا عَ وَلَنْ شَاءَ اعْتَقَ وَلَنْ

شَاءَ لَسْتُ قَ . وَأَمَّا الْكِبَرُ وَالْعِتَادُ فَسَبَّحَ لِي مَنْ الْعِلْمُ مَا قَالَ لِشَاءَ

الْعِلْمُ حَرْبٌ لِلْعِلْمِ الْمَعَالِي . كَالسَّيْلِ حَرْبٌ لِلْمَاءِ الْمَعَالِي

وَالْيَمِينُ الْكَارِئُ الْمُرَاضِعُ : يَنْبَغِي الْعِلْمُ وَيَنْتَفِعُ بِهِ وَعَكْسُهُ

الْوَجْهُ الْكَارِئُ وَلَنْ نَالَ شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ فَلَا يَنْتَفِعُ بِهِ فِي نَفْسِهِ

وَلَا يَنْفَعُ بِهِ غَيْرَهُ . بَلْ يَضُرُّهُ الْعِلْمُ مِنْ بَلَاءٍ كَبِيرٍ وَسُوءِ خَلْقٍ

المعين ولا تتأخر إلا بعد صحيح وإن شفع إلى ما يليق به من
الدروس يلقى حاضر حتى يتمها بسرعة ولا تتعب أستاذك
بكثرة التكرار. فاعمل بكتابك النصائح النافعة.

٣. ومن الآداب مع الأستاذ أن تقوم له إذا كنت جالسا
احتراما وعظما ولا تجلس حتى يأت لك بالجواب فتجلس
أمامه بآداب ولا تتكلم عليه في الكلام أو تقطع عليه كلمة أو
تأخر وتنتهي إذا حضرته ولو إذا لم يسمع منك أن تقدم إليه
السؤال بلطف والاحترام بأن ترفع أصبعك أو لا وتكلم حتى

يأت لك في الكلام وإذا استأذنت عن شيء أن تمض قائما وتجنب على
سؤاله بغير حسن ولا تبادر بالجواب إذا وجه السؤال إليك
٤. وأن تسلم عليه وتصافيه كل يوم في المدرسة وتقبله

بوجه مبنيهم وتقبل كذلك إذا اقتبته في الطريق وأن تروره في
بيتهم خصوصا في الأعياد أو إذا مرض وسئله عن صحته ويأخو
له بالعافية وأن تساعده في قضاء حاجته وتساوره في أمورك
وتقبل ما يشيرونه عليك وأن لا تدعوه باسمه بل بكلمة الأستاذ
ولا تشي أهماه أو تتركه في محله أو تأخذ

كتابة بغير إذنه ولا تكلم عليه في الكلام ولا تفتش له سرا ولا
تغتاب عنه أحدا ولا تقول له إن فلانا قال خلاف قوله
٥. وإن لا تسجي إذا سألك عن شيء مسئلة وأنت لم تسمعها
أن تصرح له بالحقيقة حتى لا تأثم بالكذب ويؤثر فيهم تلك
المسئلة ولا تعصب إذا عاتبك بل تسكت وتفرح بذلك لأنه
ما يعاتبك إلا لحيته لك لتقوم وإجابتك وسوق شكره على
ذلك العتاب إذا كثرت. ومن الخطأ الكبير أن تظن أن أستاذك
يخصلك بسبب عتابه لك فلا تضيئ الظن باستأذنه إلا

التلميذ أوقع الحرم من العلم
٦. أن من الوقار لأستاذك أن لا تشي إحسانه طولا
حياتك وإن خرجت من المدرسة أو فصل أستاذك منها أو
سأول إلى بلد آخر مثلاً فتصلي بغير مراسلات ولا يسمع عند
الناسيات. وكذلك إذا انتقل إلى عالم الباقى أن تدعوك
بالرحمة والشفقة وتصدق عنه.

١٩. قصص تطبيقية
١. كان الإمام الشافعي متأدبا بعدد أستاذ له الإمام

فَاللَّهِ رَحْمَتُهُمَا اللَّهُ حَتَّى قَالَ: كُنْتُ أَسْمَحُ لَوَاقِفِهِ بَيْنَ يَدَيْهِمَا إِلَيْكَ
صَحَابَةً هَبْنِي لَهُ لِكَلِّ سَمْعٍ وَفَعَلَا
٢- وَكَانَ الرَّبِيعُ بْنُ سَكْمَانَ عَظِيمَ اسْتَاذِهِ إِمَامَهُ الشَّافِعِيَّ بِمَكَّةَ
الْعَظِيمِ وَيُقُولُ وَاللَّهِ مَا جَعَلْتُ أَنْ أَشْرِبَ الْمَاءَ وَالشَّافِعِيَّ يُنْظَرُ
إِلَى هَبْنِي لَهُ وَكَانَ اسْتَاذُهُ عَجَبُهُ عَالِيَهُ الْعَبْدُ وَيُقُولُ لَهُ: يَا رَبِيعُ
لَوْ قَدَّرْتُ أَنْ أَطْعِمَكَ الْعِلْمَ لَأَطْعِمْتُكَ لِقَاءَهُ
٣- وَصَغَرَ هَارُونَ الرَّشِيدُ وَلِكَبِيهِ الْأَمِينُ وَالْمَأْمُونُ عِنْدَ
اسْتَاذِهِ عَلَامَةً لِسَمْعِهِ الْكَسْبُ فَقَامَ اسْتَاذُهُ ذَلِكَ يَوْمَ يَخْرُجُ مِنْ

عِنْدَهُمَا فَتَسَابَقُوا إِلَى عَالِيَتِهِ وَتَسَابَعَا عَلَى تَقْدِيمِهَا إِلَيْهِ ثُمَّ أَصْطَلَحَا
عَلَى أَنْ يَتَقَدَّمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاحِدَةً مِنَ التَّعْلِيمِ فَصَمَّحَ الرَّشِيدُ
بِذَلِكَ فَارْتَضَى إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مِنْ أَعْرَ النَّاسِ؟ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
قَالَ لَا بَلْ أَعْرَ النَّاسِ مَنْ يَتَسَابَقُ وَلَا دَامِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى تَقْدِيمِ
عَالِيَتِهِ فَاسْتَغْطَمَ اسْتَاذُ الْأَمْرِ وَطَنَّ بِهِ أَخْطَا وَأَرَادَ أَنْ يَنْصَحَهُ
مِنْ ذَلِكَ فِي الْفَرَاخِ الْأُخْرَى فَقَالَ الرَّشِيدُ لَوْ مَنَعْتُمَا لَعَانَتَا عَنَابَا
شَيْئًا فَأَتَاهُمَا بِفَعْلٍ شَيْئًا يَسْتَطِيعُ قَدْرُهُمَا لِكَلِّ يَدِي
فَعَمِلَا وَهَذَا كَأَقْبَلِهَا لَعَمْرُكَ عَشْرِينَ الْفَرْدِ نَارًا وَلَكَّ

عَشْرَةُ الْفَرْدِ نَارًا عَلَى خَيْرِ تَأْوِيلِكَ لَهَا
٤- وَحَكَى أَنَّ هَارُونَ الرَّشِيدَ إِذَا بَعَثَ لِحَدِّ ابْنَاهُ إِلَى
الْأَصْبَحِيِّ لِيُعَلِّمَهُ الْعِلْمَ وَالْأَدَبَ فَإِنَّهُ يَمْلَأُ صُغْرَهُ وَيُقَسِّلُ رِجْلَهُ
وَأَنْ يَخْلُقَ يَصُبُّ الْمَاءَ عَلَى رِجْلِهِ فَعَاتِ الْأَصْبَحِيَّ فِي ذَلِكَ قَوْلَهُ
أَتَمَّا بَعَثْتَهُ إِلَيْكَ لِيُعَلِّمَهُ وَيُؤَدِّبَهُ فَلِمَا ذَاكَ تَأْمُرُ؟ بِأَنْ يَصُبَّ
الْمَاءَ يَلْحَذِي يَدَيْهِ وَيُقَسِّلُ رِجْلَهُ الْآخَرَى رَحْلَكَ؟
٢٠- مَاذَا لِيُحِبَّ عَلَيْكَ لِيُزِيلَ لَكَ
يُحِبُّ عَلَيْكَ أَنْ تَكُنْ دَابَّ صَحْبَةٍ: خَوَاتِمُ لَمَّا يَدُ الْبَنِي

تَعْلَمُ مَعَهُمْ فِي مَدْرَسَةٍ وَاحِدَةٍ لِأَيُّهَا أَكَلَامِي فَضْلِكَ لِأَنَّ رَابِعَةَ التَّعْلِيمِ
جَمَعَتْ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَهُمَا فَهَمْ حَقُوقُ ذَلِكَ عَلَى صُغْرِهِمْ مِنْ سَائِرِ أُمُورِهِمْ
فَاعْمَلْ بِالْأَدَبِ الْآتِيَةِ: ١- أَنْ تُحَرِّمَ كِبَارَهُمْ وَرُجْحَ صُغَرَهُمْ وَتَتَعَاوَنَ مَعَهُمْ
عَلَى حِفْظِ النِّظَامِ وَالْمَدْرُوسَةِ وَفِي التَّعْلِيمِ أَوْ فِي الْإِسْتِزْعَةِ وَعَلَى رِصَاةِ
الْأَسَاتِيزِ بِكُلِّ اسْتَطَاعَةٍ وَذَلِكَ بِإِدَارَةِ الْوَلِيَّاتِ مِنْ حِفْظِ الدَّرُوسِ
وَالْإِجْتِهَادِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَالْخُصَارِ الْكُتُبِ وَالذِّقَارِ وَتَجْمِيعِ أَدْوَاتِ التَّعْلِيمِ وَ
الْمُحَافَظَةِ عَلَى سَلَامَةِ هَذِهِ النُّقْطَةِ وَنَظَرِهَا عَنِ الْأَوْسَاحِ وَالْوُطُوقِ عَلَى
الْحُضُورِ يَوْمَ الْإِلَاحَةِ فِي الْمَدْرَسَةِ فَكُلُّ مَعَالِمِ التَّعْلِيمِ وَأَنْ يَتَوَقَّعَ أَنْ يُوَظَّفَ بِهَا

مقام من عار من الأسألة إذا كان ذلك في الإمكان لئلا يعطل الدرس
 وحصل الموضوع في القسم وطبقنا أسألك في حلالها فقلنا على النظام
 ٢ - ومن الآداب أيضا أن يحب الزملاء من الغير مثل ما يحب لنفسك كما
 في الحديث: لا يؤمن أحدكم حتى يحب أخيه لنفسه. وإن تسامح
 معهم في جميع الأمور وتعاملهم باللطيف ولا تنسأهم وتساعدهم على حصول
 حاجاتهم وتخفف من دواعي النزاع والبغض فلا تجعلهم إذا استعاروا
 منك شيئا أو كتبت عليهم أو أخذوا منك أو كتب عليهم أو تم عليهم، وكما
 ضائعهم في أماكنهم أو كتبت شيئا من أدبهم أو كتب بعضهم أو كتب بعضهم

هم أو تجادلهم بمجادلة خارجة عن الآداب أو تمارسهم كثيرا أو في غير وقت
 المباح فإن ذلك سبب للجحيم والحق. ٣ - وأن تدعوهم في جميعهم وفي
 الحديث: دعوة الذرة المسام لأخيه وبطريق الغيب مستجابة عند ربك ملك
 فقول كما دعا أخيه جعفر قال الملك المومل به: أوبن ولكن يجلس. وإن قيل
 عذرهم إذا اعتذر إليك في خطيئهم، وإن ضلعت بينهم إذا حصل منهم شيء
 من الخلاف قال تعالى: إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بينهم أحسن. وإن
 تساقط ما لك من الجفط الدروس وفي المسائل عار على غيره تعالى وفي
 ذلك فليتناقيل المتأفسون. وإن ساعدوا الصغار منهم على التعلم

ولا تهم عليهم بعض الدروس وسرعاء الفهم وإن جعل بينك وبينهم
 مباحة عليه وقت الفهم فإن ذلك كله مما يفرح قلب أسألك
 ومن الآداب أيضا إذا اشكك على أحدكم مسألة فاستل أسألك
 عنها إن لا تعصب عليه أو تستعز به ولكن تسبح إلى جوابه استأذ
 لتزاد في ما في المسئلة ويصرح منك ومالك
 ١ - إذا كنت في الآداب نحو ما لك فلا ريب أنهم يحسنونك ويحبونك
 ويسعون في نصرتك ودفع الضرر عنك ويعتبرونك على الحقيقة زميلا
 وفيما كنتم تأسسون بصحتكم وأنس بصحتهم وبالعكس إذا كنت هلهو

الآداب قائم يصيرون أعداءك ويكرهون لقاءك فتصبح بينهم وحيدا
 مستوحشا كلهم مكرهين للتعاج. ٥ - وعليكم بالتمسك بالآداب إذا
 وجدت بينكم وبينهم ما لا يوافقكم في الآداب ولا فيهم ولا في حاجات
 أن تتعاون عن صحبتهم ولا تيسري اليك شيء من طباعه الخبيثة فقل
 الشاء حيث يقول: إذا طماع شريق الطماع. وكل من صاحب خبيثا صاعا
 ٦ - إذا انفصلت عن المدرسة في حقوق الزملاء لا تلتصق وما لك
 بل تحفظهم عنهم والصحة وأيام التمهلة وتخصهم من بين أصحابك
 الآخرين بخير الأكرام والأحسن فبهذا يكون إلقاء بين الآخرين